

الفصل الثالث: البنك المركزي

1- نشأة و تعريف البنك المركزي

1-1-نشأة البنك المركزي

عرفت البنوك المركزية منذ ثلاثة قرون، إلا أنها لم تنتشر ولم تتوسع ولم تتبلور وظائفها على الشكل الذي هي عليه الآن إلا في القرن العشرين، إذ بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت جزءا لا يتجزأ من مظاهر استقلال البلاد السياسي وعلامة هامة من علامات استقلالها الاقتصادي.

نشأت البنوك المركزية كبنوك تجارية ثم تحولت إلى بنوك عامة تملكها الدولة ولهذا فإن ظهور البنك المركزي في دائرة النظم المصرفية كان متأخرا نسبيا. ويعتبر بنك ريكس السويدي أقدم البنوك المركزية، تأسس عام 1656م وأعيد تنظيمه كبنك للدولة عام 1668 م , غير ان بنك إنجلترا 1694 م يعتبر بنك الاصدار الاول الذي قام بمهام البنك المركزي , ويرجع اليه الفضل في تطوير المبادئ التي يقوم عليها الفن المصرفي المركزي .

ثم توالى ظهور البنوك المركزية في كل من فرنسا عام 1848م , ألمانيا 1875 م، السويد 1897م، الولايات المتحدة الأمريكية 1914م، استراليا 1924م، وايطاليا1926م، و كندا 1935م , ايرلندا 1942م في شكل بنك تجاري هام منحه الحكومة سلطة الاصدار.

ونظرا لأهمية وضرورة وجود بنك مركزي في الدولة و التأثير الكبير والمباشر لوظائفه على مجرى النشاط الإقتصادي فإن الكثير من الدول النامية سارعت الى تحويل بنك تجاري كبير الى بنك مركزي أو الى إنشاء بنك مركزي جديد , وبذلك أصبح لكل دولة بنك مركزي واحد حوله عدد من البنوك التجارية والمتخصصة .

واهم حدث ساعد على انتشار إنشاء هذه البنوك هو المؤتمر المالي العالمي الذي انعقد عام 1920م في بروكسل , أين طلب من الدول إنشاء بنك مركزي لتحقيق الإستقرار النقدي والبنكي والتعاون الدولي , كما ساعد صندوق النقد الدولي في توسيع وإنشاء بنوك مركزية في الدول حديثة الإستقلال حيث قدم توصيات خاصة بالاصلاح المالي والمصرفي وفيها تبيين رسميا إستقلالية البنك المركزي كشرط أساسي لأداء مهامه.

1-2- تعريف البنك المركزي

هناك عدة تعاريف للبنك المركزي منها :

" يمكن تعريف البنك المركزي على أنه عبارة عن مؤسسة مركزية تمثل السلطة النقدية في أية دولة " .

" ان البنك المركزي يعمل كملجأ أخير للمصارف في السوقين معتمدا على إنفراده بإصدار النقود الورقية (البنكنوت) المقبولة بقوة من جميع وحدات الإقتصاد "

"يقف البنك المركزي على قمة النظام المصرفي في الدول النامية والمتقدمة , و البنوك المركزية تعتبر المظلة التي تضم البنوك التجارية بالإضافة الى الوساطة المالية العامة في السوق المالية".

" يعتبر البنك المركزي أحد أجهزة الدولة فهو بنك الحكومة يقوم بتنفيذ سياساتها , ولا يتعامل البنك المركزي مع الافراد حيث انه يهتم بتنظيم ورقابة عمليات البنوك التجارية بنكا لها ويحتفظ لديه بالارصدة التي يوجبها القانون " .

ويمكن تقديم تعريف شامل كما يلي:

" البنك المركزي هو مؤسسة مالية نقدية حكومية تهيمن على النظام النقدي و مراقبة الجهاز المصرفي في البلد , ويقع عتى عاتقه مسؤولية إصدار العملة وتوجيه الائتمان لزيادة النمو

الاقتصادي للمحافظة على الاستقرار النقدي عن طريق توفير الكميات النقدية المناسبة داخل الاقتصاد وربطها بحاجات النشاط الاقتصادي"

2- أهداف وخصائص البنك المركزي

2-1- أهداف البنك المركزي

تتشابه الاهداف الرئيسية للبنوك المركزية في جميع انحاء العالم الا ان الاطار العام الذي تؤدي فيه هذه البنوك مسؤولياتها , يختلف من بلد الى اخر نوعا ما لانه يتاثر بعوامل مختلفة منها : -
مرحلة النمو الاقتصادي العام للبلاد .
- حجم الموارد المالية المتاحة .

- مدى اتساع وتطور سوق النقد وسوق المال.

- تركيبة الهيكل الإئتماني السائد في البلد.

- طبيعة العلاقات المالية و الدولية للبلاد بصورة عامة .

تعتبر ابرز اهداف البنك المركزي هي :

- تحقيق الاستقرار النقدي الداخلي والخارجي
- العمل على تحقيق مستوى عال من الاستخدام (العمالة) .
- العمل على تحقيق أفضل معدلات النمو الاقتصادي .

2-2- خصائص البنك المركزي

المصرف المركزي هو مؤسسة نقدية تصدر قمة الجهاز المصرفي وتحتل مكانا رئيسيا في سوق النقد والإئتمان لأي دولة، لها خصائص تميزها عن غيرها من المؤسسات النقدية أهمها:

1- هو مصرف أي مؤسسة نقدية قادرة على تحويل الأصول الحقيقية إلى أصول نقدية والأصول النقدية إلى أصول حقيقية، وعلى خلق وإفناء النقود القانونية (البنكوت).

2- تشغل هذه المؤسسة مركز الصدارة في الجهاز المصرفي بحيث تخول لها هذه المكانة الهيمنة على شؤون النقد والإئتمان في الدولة، كما يمثل سلطة الرقابة العليا على المصارف التجارية بما يملك من قدرة على التأثير في إمكانيات المصارف التجارية في خلق نقود الودائع.

3- تنفرد هذه المؤسسة بحق إصدار وحدات النقد القانونية.

4- هو مؤسسة وحيدة أي أن لكل اقتصاد وحدة مركزية معينة تصدر النقود وتشرف على الإئتمان.

5- وهو في الغالب مؤسسة عمومية، أي أنه ملك للدولة. هدفه المصلحة العامة وتنظيم نشاط النقود والإئتمان وربطه بحاجة المعاملات والسياسة النقدية.

6- لا يهتم البنك المركزي بتحقيق الأرباح، بلّ يعتمد وجوده على تحقيق المصالح العامة للدولة.

3- وظائف البنك المركزي

تطورت مهام ودور المصارف المركزية منذ نشأتها حسب كل دولة، لكن حالي تتفق نوعا ما على الأدوار الرئيسية الموكلة لها من طرف السلطات الحكومية أهمها:

3-1- وضع السياسة النقدية

توكل لجميع المصارف المركزية مهمة صياغة وتنفيذ السياسة النقدية لبلدانهم وترجم هذه المهمة بالوظائف التالية:

*تحديد توجهات السياسة النقدية: من خلال رسم أهدافها الداخلية(تثبيت أهداف النمو) أو الخارجية (أسعار الصرف).

*اختيار أدوات السياسة النقدية:أسعار الفائدة الموجهة، تأطير القروض ...إلخ.

*التدخل في السوق النقدي: بشكل منتظم تهدف على الخصوص إلى حماية العملة الوطنية.

- *التدخل في سوق الصرف: لتسيير احتياطي الصرف وضمان الإستقرار الداخلي للنقود .
- *إجراء إحصاءات حول النقود ، الإئتمان والإدخار: تجري عدة دراسات اقتصادية ونقدية من أجل التمكن من تحديد توجهات السياسة النقدية بكل دقة ومعرفة الوضع الداخلي والخارجي.
- *تسيقات الأموال للدولة: نتيجة لكون المصرف المركزي المصدر الوحيد للعملة النقدية.

3-2-مراقبة نظام الدفع

إن الأداء المناسب والمتجانس لنظام المبادلة ودوران أدوات الدفع ضروريان للتنظيم الجيد للإقتصاد واستقرار النظام المالي. وبما أن المصارف المركزية تتواجد في مركز الدورة المالية فإن هذه المسؤولية الكبيرة تُلزمهم بالطبيعة للقيام بالمهام التالية:

*وضع وحماية الأوراق النقدية حيز التداول: من خلال وضع النقود القانونية حيز التداول والتعامل في بيعها وشرائها.

*مراقبة وضبط النظام المالي: تدعى المصارف المركزية بمصرف المصارف بسبب إشرافها ورقابتها على النظام المصرفي، فتضمن عمليات الخصم وإعادة الخصم للمصارف التي تحتاج إلى السيولة.

*تنظيم ومراقبة نظام الدفع ونظم التحويل الآلي: لكي تتحلّى بالأمان، القانونية والصلاحية. إجراء العمليات المصرفية لصالح الخزينة: باعتبار المصرف المركزي مصرف الحكومة، فإنه يعمل في كثير من الأحيان كمصرف للخزينة بتحصيل الصكوك التي تحوزها إدارة الضرائب.

3-3- الوظائف الخاصة

تعد خاصة لأن بعض المصارف المركزية تقوم بها دون سواها من المصارف وأكثرها شيوعاً: *تسيير الدين العمومي: مثل مصرف أنجلترا المركزي.

*جمع معلومات حول مجالات معينة: ميزان المدفوعات (مثل: مصرف اليابان)، الوضع الإقتصادي (مثل: مصرف ألمانيا)، الوضعية المالية للمؤسسات (مثل: مصرف فرنسا). *علاقات ملحقة: تنشئها المصارف المركزية مع المؤسسات المالية غير المصرفية.